

الحديث الثاني: (.....)



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تذكر سبب ورود الحديث.
- تبين معاني مفردات الحديث.
- تمثل على السنة الحسنة.
- تمثل على السنة السيئة.
- تفرق بين السنة الحسنة والبدعة.
- تستنتج أربعاً من فوائد الحديث.



جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف فرأى سوء حالهم، فحث الناس على الصدقة فأبطأوا عنه حتى رُئي ذلك في وجهه، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عُرف السرور في وجهه. فقال النبي ﷺ بعد ذلك حديثاً أصبح بشارة لكل سباق إلى الخير، وهذا الحديث هو:

الطريقة المتبعة في
الخير أو الشر

عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - بَعْدَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - مِنْ بَعْدِهِ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» (١).

موافقة للشرعية

مخالفة للشرعية

إثمها

المبادرة بالعمل الصالح عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان ترونه أكثر مناسبة.

(١) أخرجه مسلم.

ترجمة راوي الحديث (١)

اسمه ونسبه

جرير بن عبد الله البجلي اليماني، ونسبه إلى قبيلته التي سُميت باسم أحد أجداده، وهو: بجيلة بن أنمار.

مناقبه

١ كان النبي ﷺ يكرمه، قال جرير: «مَا حَجَّيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا زَانِي إِلَّا ضَلَّكَ» (١).

٢ قال جرير رضي الله عنه: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْطَبُ، فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ، فَقُلْتُ لَجَلِيسِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ، ذَكَرَكَ أَنْفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُخْطَبُ إِذْ عَرَّضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ وَقَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُم مِّنْ هَذَا الثَّأْبِ - أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ - مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، أَلَّا إِنَّ عَلَى رُجْمِهِ مَسْحَةُ فَلَكٍ»، قَالَ جَرِيرٌ: فَحَدَّثْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَتَانِي. (٢).

معالم من حياته

- ١ قيل: أسلم في السنة العاشرة في رمضان، وقال ابن حجر: «الصحیح أنه في سنة الوفود سنة تسع». وشهد مع النبي ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وأمره ﷺ أَنْ يَسْتَنْصِتَ النَّاسَ.
- ٢ كان سيد قبيلته، قال له عمر رضي الله عنه: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام.
- ٣ قدَّمه عمر رضي الله عنه في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية.
- ٤ كان من أجمل الناس، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هو يوسف هؤلاء الأمة.

وفاته

توفي سنة إحدى وخمسين (٥١هـ).



(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد والنسائي في الكبرى، وألحق: جمع حَدَقَ، وهي: سواد العين (القاموس مادة: حدق)، والمعنى: نظروا إليّ بأبصارهم، ومعنى: «مَسْحَةُ فَلَكٍ» أي: أثر من الجمال؛ لأنهم أبداً يصفون الملائكة بالجمال.

- ١ في الحديث حث على سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فله أجر فعله، وأجر من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من أجر من عمل بهذا العمل شيئاً، وهذا فضل عظيم لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ فينبغي على المسلم أن يسلك هذا الطريق لِيَعْمَ نفعه، ويعظم أجره.
- ٢ قول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» يتضمن ثلاثة أنواع من الأعمال:

أ المبادرة إلى العمل بالسنة الثابتة إذا سمع الإنسان الحث عليها، فيكون أول من يفعلها في مكانه أو زمانه فَيَقْتَدِي به الناس في ذلك.

ب إحياء السنة إذا أميتت وترك العمل بها؛ فمن أحيائها وأظهرها بالعمل بها والدعوة إليها كان له أجر إحيائها، وأجر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة.

ج ابتكار وسيلة نافعة لعمل مشروع لم يَسْبِقْ إليه أحد؛ مثل: جمع الصحابة رضي الله عنهم للقرآن الكريم في مصحف واحد، وابتداء تأليف الكتب في أنواع العلوم الشرعية، وابتكار طريقة لتخريج الحديث النبوي، أو برمجة حاسوبية للبحث عن الأحاديث، ونحو ذلك.

(أضف مثلاً آخر)

- ٣ في الحديث تحذير من سلوك الطريقة السيئة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فعليه إثم فعله، وإثم من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من إثم من عمل بهذا العمل شيئاً؛ فالواجب على المسلم الحذر من سلوك هذه الطريقة التي يعم بها الشر، ويعظم بها الوزر.
- ٤ قول النبي ﷺ: «وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً» يتضمن نوعين من الأعمال:

أ ابتداء شيء في الدين؛ سواء أكانت البدعة عقديّة؛ كبدعة الخوارج والمعتزلة في تكفير أهل الكبائر ورد الأحاديث النبوية، أم كانت بدعة عملية؛ كبدعة الطواف بالقبور وبناء الأضرحة عليها، وإقامة المناسبات الدينية التي ترتكب فيها المخالفات الشرعية.

ب الدعوة إلى شيء من المعاصي؛ سواء كان ذلك بالقول؛ كالدعوة إلى نشر الجرائم الأخلاقية بدعوى التباهي وترويج للفضائح في مواقع التواصل الاجتماعي، أم كانت بالفعل كمن يكون في موضع القدوة فيمارس المعاصي فيقتدي به الناس في ذلك.

- ٥ لا يدخل في معنى الحديث أن يتعبّد الإنسان بشيء لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ؛ ثم يزعم أن ذلك سنة حسنة؛ بل يعد ذلك من الابتداع في الدين والنبي ﷺ قال: «وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ». (١)؛ إذ المراد بالسنة الحسنة: المبادرة بالعمل، وإحياء السنن، وابتكار الوسائل المعتبرة على فعل ما هو مشروع.

- ٦ دل الحديث على فضل الدعوة إلى الله تعالى وتعليم العلم النافع بأي وسيلة مباحة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً». (٢)

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

٧ دل الحديث على تحريم الدعوة إلى الباطل والبدع والفجور؛ والدعوة إلى إبعاد المسلمين عن هدي النبي ﷺ ودين الإسلام؛ بأي وسيلة كانت، ومن فعل ذلك عن طريق الكلمة المسموعة أو المرئية عبر الإذاعات أو القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت أو غيرها من الوسائل؛ ومن دعا لإفساد المسلمين بأي سبيل فعليه وزرٌ من ضلٌ بسببه إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَحِينَ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

٨ دل الحديث على عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال الصالحة للنبي ﷺ، وذلك لأن جميع حسنات المسلمين في صحيفته ﷺ فإن له مثل أجور جميع أمته.

نشاط (١)

صنّف الأعمال الآتية من حيث هي سنةٌ حسنةٌ أو سنةٌ سيئةٌ مع التعليل:

م	العمل	نوعه	التعليل
١	الاستفادة من مقررات العلوم الشرعية المستخدمة	سنة/ حسنة	(لموافقته الدين)
٢	تشبيه من يُقتدى به بغير المسلمين بحرّ ترغيبهم في الإسلام	سنة/ سيئة	(لمخالفته الدين)
٣	معاينة من يتأخر عن الصلاة بزيادة عليه	سنة/ سيئة	(لمخالفته الدين)
٤	فعل الحسنة وإخفاؤها عن الناس	سنة/ حسنة	(لموافقته الدين)
٥	الجهير بالتكبير ليلة العيد في الأسواق ومجامع الناس	سنة/ حسنة	(لموافقته الدين)

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك: اكتب بعض الوسائل لنشر الخير:

- ١ ٢
٢ ٤

نشاط (٣)



أوجد العلاقة بين حديث الدرس وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مِنْ تَبِعِهِ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» ^(١).

المبادرة للعمل الصالح نأجره مع أجور من يتبعونه ولا
ينقص من أجورهم شيئاً

طريقة موافقة للشريعة/ طريقة مخالفة للشريعة/ إثمها

التقويم



يُبيِّن معنى مفردات الحديث الآتية: (سنة حسنة - سنة سيئة - وزرها).

اضرب أمثلة على الأعمال التي تندرج تحت اسم:

الدعوة إلى الله/ العلم النافع

الدعوة إلى تغريب الأمة والبعد بها عن هدي النبي

ركعتي الضحي

برمجة حاسوبية للبحث عن الأحاديث

ناقش من زعم أن التعبد بشيء لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ يدخل ضمن السنة

الحسنة هذا من الابتداع في الدين فقد قال صلى الله عليه وسلم "وكل بدعة ضلالة"

استنبط فائدتين من الحديث.

حث علي سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس./ نهى
عن سلوك الطريقة السيئة التي يقتدي بها

(١) أخرجه مسلم.

ملاحظات


حلول
الحلول اون لاين
hulul.online